



تم تحميل الملف  
من موقع **بداية**



للمزيد اكتب  
في جوجل



بداية التعليمي

موقع بداية التعليمي كل ما يحتاجه الطالب والمعلم  
من ملفات تعليمية، حلول الكتب، توزيع المنهج،  
بوربوينت، اختبارات، ملخصات، اختبارات إلكترونية،  
أوراق عمل، والكثير...

حمل التطبيق





## التمسك بالسنة

الحديث  
2

### أهداف الدرس

يُتَوَقَّعُ من الطلبة بعد نهاية الدرس أن يكونوا قادرين على:

- تعظيم سنة النبي ﷺ قولاً وعملاً واعتقاداً.
- إدراك أهمية السمع والطاعة لولي الأمر.
- بيان المخرج من الفتن والمحن.
- توضيح المكانة التشريعية لسنة الخلفاء الراشدين.

### التمهيد

كلما بُعِدَ الناس عن زمن النبوة وأنوارها كثُرَت الفتن، واختلفت الأهواء، وتفرقت الآراء، وفي هذا الحديث –الذي بين يديك– وصية النبي ﷺ الداعية إلى وحدة الصف واجتماع الكلمة وتحقيق معنى اتباع السنة.

موقع بحاية التعليمي | beadaya.com

عن أبي نجيح العزْباض بن سارية رضي الله عنه قَالَ: «صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا، فَوَعظَنَا مَوْعِظَةً بَلِيغَةً، ذَرَفَتْ مِنْهَا الْعُيُونُ، وَوَجَلَتْ مِنْهَا الْقُلُوبُ، فَقَالَ قَائِلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَأَنَّ هَذِهِ مَوْعِظَةٌ مُودَّعٌ؛ فَمَاذَا تَعْهَدُ إِلَيْنَا؟ فَقَالَ: أَوْصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ، وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ وَإِنْ عَبْدًا حَبِشِيًّا، فَإِنَّهُ مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ بَعْدِي فَسِيرَى اخْتِلَافًا كَثِيرًا، فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الْمُهَدِّينَ الرَّاشِدِينَ، تَمَسَّكُوا بِهَا، وَعَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِدِ، وَإِيَّاكُمْ وَمُحَدَّثَاتِ الْأُمُورِ، فَإِنَّ كُلَّ مُحَدَّثَةٍ بِدْعَةٌ، وَكُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ» (1)

(1) أخرجه أبو داود (4607).

## معاني الكلمات

الكلمة	معناها
ذَرَفْتُ	دمعت.
وَجِلْتُ	خافت.
تقوى الله	طاعة الله ﷻ بامتثال أمره واجتناب نهيه.
عضو عليها بالنواجذ	النواجذ: آخر الأضراس والعَضُ بها: كناية عن المبالغة في التمسك بهذه الوصية، كالذي يتمسك بالشيء مستعيناً عليه بأسنانه زيادةً للمحافظة عليه.
وإياكم ومحدثات الأمور	أي: التي حَدَثَتْ على خلاف أصل من أصول الدين؛ أي: احذروا عنها.

### التعريف براوي الحديث

#### اسمه ونسبه:

العرباض بن سارية السلمي، كنيته: أبو نجیح.

#### مناقبه:

1. صحابي مشهور من السابقين إلى الإسلام.
2. من فقراء الصحابة ممن نزل الصُفَّة في مسجد النبي ﷺ.
3. كان أحد الصحابة البكائين الذين نزل فيهم قوله تعالى: ﴿وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوْا وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُوا مَا يُفْقُونَ﴾ (1)
4. نزل الشام، وسكن حمص.

**وفاته:** توفي سنة خمس وسبعين (75هـ).

(1) التوبة: 92.

أوصى النبي ﷺ الصحابة في صدر هذا الحديث بأمرين عظيمين يجمعان للإنسان سعادة الدنيا والآخرة، فما هما؟ **التمسك بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم و الخلفاء الراشدين وطاعة ولي الأمر.**

### إرشادات الحديث

1. كان النبي ﷺ حريصاً على نفع أُمته، يُذكرهم بالله تعالى، يرغبهم في ثوابه، ويحذرهم من عقابه، وهكذا ينبغي على العالم والمُعلّم المُربي أن يتعاهد الناس بالموعظة والتذكير؛ لأن القلوب تصدأ، وجلاؤها بذكر الله تعالى.
2. دلّ الحديث على وجوب السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ لولي الأمر؛ وذلك لأن أمر الناس في شأن دينهم ودنياهم لا يستقيم بغير سلطان يحكمهم، ولا يستقيم أمر السلطان بغير السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ، وبذلك يحصل الاستقرار ويعم الخير، وينتشر العدل وتقام الحقوق، وبدون ذلك تعم الفوضى وتنتشر الجريمة بأنواعها، ولهذه المعاني جاءت البيعة لخدام الحرمين الشريفين - يحفظه الله - ولياً للأمر في المملكة العربية السعودية وإماماً للشعب، مُلزماً لجميع من في البلاد بالسمع والطاعة له في المنشط، والمكره والعسر واليسر.
3. أخبر النبي ﷺ في هذا الحديث بما يكون في أُمته بعده من كثرة الاختلاف في أصول الدين وفروعه، وفي الأقوال والأعمال والاعتقادات، وهذا من دلائل نبوته ﷺ؛ لأن هذه الأمور وقعت بعد ذلك على نحو خبره، فكان ذلك دليلاً على صدقه ﷺ، وهذا الإخبار له فوائد منها:
  - وجوب الحذر من الوقوع في الفتن.
  - التأكيد على أن التمسك بسنة النبي ﷺ وسنة الخلفاء الراشدين من بعده، سبيل للنجاة من الفتن المحدثه.
  - عدم المبالاة بالمخالفين للسُّنة وإن كثروا.
4. أمر النبي ﷺ أُمته عند الافتراق والاختلاف وظهور الفتن بالتمسك بسُنَّته ﷺ وسُنَّة الخلفاء الراشدين من بعده، وملازمة الأخذ بها، وعدم العدول عنها، وطاعة ولي الأمر.

## أتذكر

آية كريمة في سورة الأنعام ورد فيها الأمر باتباع الصراط المستقيم، والنهي عن اتباع السبل المضلة، فما هي؟  
(وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ)

5. في الحديث إثبات صحة خلافة الخلفاء الراشدين الذين جاؤوا بعد النبي ﷺ، وهم أبو بكر وعمر وعثمان وعلي ﷺ وقد وصفهم النبي ﷺ بكونهم مهديين راشدين، وفي هذا غاية التزكية لهم ولمنهاجهم الذي ساروا عليه، وهو دليل على اقتفاءهم سنة النبي ﷺ ومنهجه وطريقته.

## أستنبط

قال الله تعالى: ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ۚ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾ (٤) (١)، تضمّنت هاتان الآيتان قاعدة من قواعد التعامل مع السُّنة النبوية إثباتاً واحتجاجاً، فما هي؟  
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينطق أو يقول شيء من هواه إنما كلامه هو وحى من الله تعالى.

6. في الحديث تحذير من البدعة، وضابط البدعة: التعبد لله – تعالى – بما لم يشرعه الله، وما ليس عليه النبي ﷺ ولا خلفاؤه الراشدون، والبدعة مذمومة من وجوه، منها :  
● أن فيها اتهام للدين بالنقص، والله ﷻ يقول: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ (٢).  
● البدعة تؤدي إلى التفرق والاختلاف بين المسلمين.

(1) النجم: 3-4.

(2) المائدة: 3.

## معلومة إثرائية

أشار الشيخ محمد بن صالح العثيمين -رحمه الله- إلى مسألة مهمة تتعلق بالجمع بين قول النبي ﷺ: (كُلُّ مُحَدَّثَةٍ بَدْعَةٌ)، وقوله ﷺ: (مَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً حَسَنَةً، فَلَهُ أَجْرُهَا، وَأَجْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا بَعْدَهُ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَجُورِهِمْ شَيْءٌ)<sup>(1)</sup>

**فقال: الجواب من وجهين:**

**الوجه الأول:** أن معنى قوله ﷺ: (مَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً حَسَنَةً) أي: من ابتداء العمل بالسنة، ويدل لهذا أن النبي ﷺ ذكره بعد أن حث على الصدقة للقوم الذين وفدوا إلى المدينة ورغب فيها، فجاء الصحابة كلُّ بما تيسر له، وجاء رجل من الأنصار بصرة قد أثقلت يده، فوضعها في حجر النبي ﷺ فقال: (مَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً حَسَنَةً فَلَهُ أَجْرُهَا وَأَجْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا...)، أي: ابتداء العمل بسنة ثابتة، وليس أنه يأتي هو بسنة جديدة، بل يبتدئ العمل؛ لأنه إذا ابتداء العمل سن الطريق للناس، وتأسوا به، وأخذوا بما فعل.

**الوجه الثاني:** أن يقال: (مَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً حَسَنَةً) أي: سن الوصول إلى شيء مشروع من قبل، كجمع الصحابة المصاحف على مصحف واحد، فهذا سنة حسنة؛ لأن المقصود من ذلك منع التفرق بين المسلمين، كذلك أيضاً جمع السنة وتبويبها وترتيبها، فهذه سنة حسنة يتوصل بها إلى حفظ السنة، فيُحْمَلُ قوله: (مَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً حَسَنَةً) على الوسائل إلى أمور ثابتة شرعاً<sup>(2)</sup>.

## أقدم مشروعاً

اكتب تقريراً مبيناً فيه جهود المملكة العربية السعودية في الحفاظ على السنة، مستعرضاً مجمع خدام الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز للحديث النبوي الشريف. **الإجابات الصفحة التالية**

(1) أخرجه مسلم (1017)

(2) شرح الأربعين النووية لابن عثيمين، ط 3: 1425هـ، ص 310، دار الثريا للنشر - الرياض.

- قامت المملكة العربية السعودية على منهج إلهي مستمد من وحي رباني، وهو القرآن الكريم الذي بلغه جبريل إلى النبي صلى الله عليه وسلم، والسنة المطهرة التي هي مصدر التشريع الثاني عن الله عز وجل عن طريق النبي صلى الله عليه وسلم، وتستمد المملكة العربية السعودية منهجها ونظامها في الحكم من الشريعة الإسلامية.

- جاء في المادة الأولى من المبادئ العامة من الباب الأول في النظام الأساسي للحكم ما نصه: (المملكة العربية السعودية دولة إسلامية، ذات سيادة تامة، ودستورها كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم).

لقد عنيت المملكة العربية السعودية بهذين المصدرين عناية فائقة؛ فالقرآن الكريم عنيت به حفظاً وتلاوة ونشراً؛ إذ أنشأت دور تحفيظ القرآن الكريم والمدارس الخاصة بتحفيظ القرآن الكريم للذكور والإناث، وأجرت لطلابها المكافآت، ولأساتذتها المرتبات، وأسست في المدينة النبوية مجمّعاً خاصاً لطباعة المصحف الشريف، وتسجيله، وتوزيعه على جميع المسلمين في كل بقاع العالم، على المساجد والمدارس والجمعيات، بل إنه في موسم الحج والعمرة يمنح كل حاج أو معتمر نسخة من المصحف الشريف مجّاناً لوجه الله تعالى.

وبما أن السنة هي المصدر الثاني من مصادر التشريع والحكم في المملكة يؤكد ذلك ما جاء في الباب الثاني من نظام الحكم في النظام الأساسي للحكم ما نصه: يستمد الحكم في المملكة العربية السعودية سلطته من كتاب الله تعالى وسنة رسوله، وهما الحاكمان على هذا النظام وجميع أنظمة الدولة، فقد عنيت الدولة بالسنة المطهرة عناية كبيرة، لم تكن تلك العناية قولاً يردد في وسيلة إعلامية لا شاهد عليه، بل ما سطرته في نظامها الأساس للحكم وما توجه به القضاء للعمل بمصادر التشريع الكتاب والسنة أكبر دليل على تطبيقها مصادر التشريع الكتاب والسنة، والعناية بهما.

ومن مظاهر عناية الدولة بالسنة المطهرة ما صدر من أمر خادم الحرمين الشريفين - حفظه الله - بإنشاء مجمع خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز للحديث الشريف، ويكون مقره مجاوراً للنبي صلى الله عليه وسلم في المدينة النبوية.

وبما أن المملكة العربية السعودية راعية شؤون المسلمين في العالم لم يقتصر أعضاء هذا المجمع على أبناء المملكة العربية السعودية، بل جعل لكل المسلمين في العالم؛ فأعضاؤه يعينون من خادم الحرمين الشريفين بأمر ملكي أيا كانت جنسيتهم، بل يختار من يخدم السنة المطهرة من أي دولة من دول العالم ومن أي جنسية.

هذه اللفتة الكريمة من خادم الحرمين الشريفين - وفقه الله - تؤكد حرص حكومة المملكة العربية السعودية بقيادته - يحفظه الله - على مصادر التشريع الإسلامي، وتؤكد مرجعية المملكة في ذلك، وأن ذلك من واجبها القيادي والريادي للعالم الإسلامي؛ إذ إنها قبله المسلمين ومهوى أفئدتهم، وقد شرفها الله بخدمة الحرمين الشريفين، فتشرفت بخدمة مصادر التشريع القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة وأن يجعل ذلك في ميزان حسناته، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم. والناظر المتأمل هذه الخطوة المباركة يستلهم منها هدف ينشده ولالة أمرنا يحفظهم الله - وهو حفظ السنة النبوية للمطهرة.

في زمن كثر ادعاء الانتساب إليها، واختلاق الأقوال على النبي صلى الله عليه وسلم، ونسبة ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم، مما أحدث تلبساً على كثير من الناس خصوصاً مع انتشار القنوات الفضائية ووسائل التواصل الاجتماعي، فصار يذاع القول وينسب للنبي صلى الله عليه وسلم مع عدم ثبوته، مما ألزم بتأسيس مرجعية موثوقة مقبولة لدى جيع المسلمين، فأجرى الله ذلك على يد خادم الحرمين الشريفين بإنشاء هذا المجمع؛ فهذه السنة أمرها محفوظ بحفظ الله تعالى، وما هياً من أسباب، بوجود علماء تناقلوها ودونوها ابتداءً، وما هداهم الله إليه من علم الجرح والتعديل، حتى نقلوها لنا عن رسولنا الأمين صلى الله عليه وسلم، وأكمل تلك الخطى ما أمر به خادم الحرمين الشريفين من إنشاء هذا المجمع المبارك الذي ازدان باسمه يحفظه الله، وليعطي بعداً كبير في الثقة لدى المسلمين بالتصاقه باسم خادم الحرمين الشريفين.

إن المسلم أيا كانت جنسيته ليفرح بهذا العمل وهذا الخبر الذي أبهجنا، وأدخل السرور والسعادة في قلوبنا؛ لكون هذا العمل حفظاً لسنة المصطفى صلى الله عليه وسلم وأقواله وأفعاله التي كثر مدعوها ومنتحلوها، ولبسوا على الناس في ذلك، وسيكون هذا المركز بإذن الله تعالى دعامة خير للذب عن سنة المصطفى صلى الله عليه وسلم ونشرها بين الأمم؛ ليتأسى بها البشر، وليطلعوا على سيرة خير البشر التي لو طبق ما فيها من نصوص وتعامل؛ لعاش الناس في كل أرجاء العام في خير وود وصفاً.

أسأل الله العظيم أن يجزي خادم الحرمين الشريفين خير الجزاء على ما قدم للمسلمين وللقرآن الكريم والسنة المطهرة وأن يجعل ذلك في ميزان حسناته، وصل الله وسلم وبارك على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم.



## أناقش وأستنبط

بالتعاون مع مجموعتي أستنبط من النصوص الشرعية الآتية فضائل التمسك بالسنة النبوية والعمل بها، ثم أدونها:

النص	الفضل
قال تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (1).	اتباع سنة النبي تكسب المؤمن محبة الله
قال تعالى: ﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَٰئِكَ رَفِيقًا﴾ (2).	اتباع سنة النبي تكسب المؤمن مكانه عالية في الجنة
قال تعالى: ﴿قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ وَإِنْ تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلْغُ الْمُبِينُ﴾ (3).	اتباع سنة النبي تهدي المؤمن إلى طريق الحق والفوز بمحبة الله
قال تعالى: ﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ (4).	اتباع سنة النبي تكسب المؤمن مكانه عالية في الجنة
قال رسول الله ﷺ: «كُلُّ أُمَّتِي يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ أَبَى. قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَنْ يَأْبَى؟ قَالَ: مَنْ أَطَاعَنِي دَخَلَ الْجَنَّةَ، وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ أَبَى.» (5).	اتباع سنة النبي تجعل المؤمن يفوز

## التقويم

موقع بداية التعليمي | beadaya.com

### أربط:

ما الرابط بين قول النبي ﷺ: «مَنْ أَخَذَتْ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ مِنْهُ فَهُوَ رَدٌّ» (6) وبين ما تعلّمت من هذا الحديث؟ إن كل عبادة فعلت فيما ليس مستند من الكتاب والسنة فإنها فاسدة؛ لأنه ليس عليها أمر الشارع، وإن النهي يقتضي الفساد، وكل معاملة نهي الشارع عنها فإنها ملغاة لا يعتمد بها.

### أحلل وأستنتج:

ما الذي يدل عليه قول الصحابة للنبي ﷺ: «كَأَنَّ هَذِهِ مَوْعِظَةُ مُودِعٍ؟» فهم الصحابة ذلك من مبالغته صلى الله عليه وسلم في تخويفهم فظنوا أن ذلك لقرب مفارقتهم لهم فإن المودع يستقصي مالا يستقصي غيره في القول والفعل.

### أستنبط:

قال تعالى: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (7) ما علاقة السنة النبوية لما أُجمل في القرآن الكريم في ضوء هذه الآية الكريمة؟

أرسلنا هؤلاء الرسل من البشر بالدلائل الواضحة، وبالكتب المنزلّة، وأنزلنا إليك -أيها الرسول- القرآن للتوضيح للناس ما يحتاج منه إلى توضيح، ولعلهم يعلمون أفكارهم، فيتعظوا بما تضمنه.